على مجاري نفس الحية حتى انخلت بانقطاع حسها وبطلان حركتها فسبحانه من اله لطيف بما يشا انه هو العليم الحكيم انا المقرى انا احمد القاضي عن عبد العزيز بن فهد عن عمه انا ابو العباس العبيدي ان والدته اسما بنت محمد بن الضايع اخبرته عن ام حلوه من معارفها انها زارت بساحل بولاق امراة تبكي وتقول في دعايها الذي ردك علي اوّل مرة لا يردك علي ثانيا فسالتها عن ذلك فاشارت الى مركب سايرٍ في النيل وقالت هذا مركب فيه ولدي ولي فيه خبر عجيب وهو اني سرت مع ابيه في بحر الملح الى اليمن وركبنا البحر الى الهند واناحامل به فانكسرت السفينة وهلك كل من فيها وصرت انا على لوح والامواج تدفعني حتى القتني بخربة فبينا انا على طرفها اذا بشيء يدفعه الموج فتناولته فاذا انا من هول ما مر بي القيت الحمل من بطني وانا لا اشعر وقد نزل في البرنس فلم يصل اليه الماء فضممته الي واقمت بالجزيرة ماشاء الله الى ان مر بي مركب وضحت باهلها حتى اتوني واحتملوني وسروني بشيء وكان فيهم من عرف زوجي وذكر انه يعرف له مالا ببعض بلاد الهند فسلم الله وعبرنا تلك البلاد فاخذ لي منها مبلغا ووجدت اهلها يستخدمون في بهتهم القرود فاشتريت لي قردا ليخدمني وسرت معهم من البلد فمروا في سيرهم على مغاص منى اللؤلؤ فلما راى القرد الرجال تغوص في البحر ويطلعون بالصدف صار ينزل من مؤخر المركب ويغوص ثم يطلع بالصدف وهم لا يرونه فوجدت فيها من اللؤلؤ الكبار عدة فاحصيتها وسلم الله جل وعلا حتى عدت الى القاهرة ودبيته حتى كبر ودفعته اليه اللؤلؤ فباعه وعمل له راس مال يتجر به حتى نما وكثر ماله وهو ابدا لا يسافر الا في البحر انا المقرى عن احمد القاضي عن عبد العزيز عن عمه انا ابو العباس الشافعي ان خالامه تاج الدين المخزومي اخبره ان بعض الاجناد حدثه انه توجه الى بلاد الصعيد في مركب فيه جماعة

وانه

وانه كان من جملة من في السفينة سايس خيل فاخذوا ذات يوم في اللعب واقاموا واحدا منهم حاكما واخرله رتبة اخرى وذلك السايس كانه سارق فاقيم بين يدي الحاكم وادعي عليه بالسرقة فاعترف بها فامر به فقيد بقيد من حديد في رجليه حتى انقضى لعبهم فاخذ يسال في فك القيد عنه وهم يابون عليه وهو يلح في السؤال فاخذ واحد مفتاح قفل القيد ورماه في النيل وهم يضحكون على السايس في كثرة خوفه وقلقه ثم حاولوا فتح القفل فاعياهم حتى ارسموا بسايس منية بن خسيب فطلبوا صانع الاقفال ليفك قفل القيد فامتنع وقال على في هذا درك ولابد من مشاورة الوالي فاحتاجوا الى الاجتماع بالوالي فاعلموه بالخبر فامر ان يحضر السايس اليه حتى يراه فاتوه به فاخذ يسال عن شانه ومن اين جاء واين يريد فذكر ان استاذه بعثه ليقبض غلة من البلد الفلاني فقام رجل من اجناد الوالي وقال هذا البلد اقطاعي فظهر على السايس اثر الريبة فامر الوالي به فعري من ثيابه ليضرب فاقر انه سرق عملة لاستاذه وهرب بها فاحضر الوالي اصحاب السايس فاذا فيها شيء كثير من المصاغ وحلي النساء ومبلغ جيد من المال فقطع يده في الحال واخذ في ارسال ذلك الموجود لاستاذ السايس وقال التقي بن فهد انا شيخنا تقي الدين البعلي انا القاضي بدر الدين حسن البرديني انا علاء الدين علي الافقهسي انه كان من جملة اصحابه فقير كثير النسك والعبادة وانه توجه هو واياه وجماعة الى مصر يريدون الفرجة في الجيزة وانهم مروا بمطبخ صابون فدخلوا للفرجة فيه قال بينما نحن في تاملة اذ صعد هذا الفقير لينظر في القدر الذي يطبخ فيه الصابون فداشت فليا نها اذ زلت قدمه فسقط فيها ففي الحال ذاب كله فاشتد غمنا وعدنا باسوء حال وبقيت مدة افكر في سوء ميتة مع ما كان عليه من الديانة وكثرة العبادة فراتيه في منامي وانا اقول له يا فلان لقد سانى